برنامج دبي الدولي للكتابة

بتوجيهات سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم، الداعية إلى إطلاق وطرح مبادرات نوعية تهدف إلى تدريب وصقل مواهب الأجيال الجديدة والشابة في مجال الكتابة، تُطْلِقُ اليومَ مؤسسةُ محمد بن راشد آل مكتوم، ولأول مرة، هذه المجموعة المتميزة من كتب الأطفال، التي جاءت نتاجاً لجهود المشاركين المبدعين في برنامج دبي الدولي للكتابة ضمن فئة الكتابة للطفل.

وقد حرصت مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم عند إطلاق هذه الفئة من الكتابة، على اختيار المواهب المشاركة بشكل دقيق، تلك المواهب القادرة على تقديم الجديد والقيِّم والممتع في هذا الفن، ولا بدَّ من أن نشيرَ هنا إلى أنَّ هذا الإطلاقَ سبقه فترةُ إعدادٍ وتدريبٍ طويلةٌ، تولَّت مهمتها الكاتبة والمدربة التونسية الدكتورة وفاء ثابت المزغني، التي نجحت في نقل خبرتها وتجربتها الثريَّة إلى هذه المواهب؛ لنحصدَ في النهاية نتائجَ باهرةً.

وإننا إذ نُطلقُ مجموعةَ كتبِ الأطفالِ، فهذا يأتي تجسيداً لإيماننا العميق بأنَّ الاستثمارَ في الطفلِ هو الاستثمارُ الحقيقيُّ والمستقبليُّ، وهو الأمرُ الذي أدركَتْ أهميتَه – منذُ وقتٍ طويلٍ – دولةُ الإمارات وقيادتها الرشيدة، التي دعت وحثَّت بشكلٍ دائمٍ على طرحِ برامجَ ومبادراتٍ تصبُّ في اكتشاف وصقل مواهب الشباب وتوظيفها بالشكل الأمثل.

نقدِّمُ اليومَ مجموعةً من كتب الأطفال، التي نطمح إلى أن تشجِّعَ الموهوبين كافةً على إطلاق العنان لمواهبهم، وأن تثريَ هذه الأعمالُ الأدبيةُ المكتباتِ العربيةَ بمحتوى متميز يستحق القراءة، ويناسب أطفالنا وتطلعاتهم، ويفتح لأفكارهم آفاقاً جديدة.

ولا بدَّ أن نقدِّمَ الشكرَ الجزيلَ لفريق العمل الكبير الذي عمل بشكل دؤوب على إصدار هذه المجموعة القيمة من كتب الأطفال، بشكلٍ مختلفٍ شكلاً ومضموناً، والتي دشنت مرحلة جديدة في مسيرة إنجازات ومشاريع مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم الموجَّهة للقراء من جميع الفئات.

جمال بن حويرب
العضو المنتدب
لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

الإهداء :

إلى قلبي النابض وعيني المبصرة
وروحي التي سكنت جسدي ابنتي دانة

اِخْتِلافُنا سِرُّ سَعادَتِنا

© 2017 Qindeel pirnting , publishing & distribution
لا يجوز نشـر أي جزء من هذا الكتاب ، أو نقله على أي نحو ، وبأي طريقـة ، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك ، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدماً.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

موافقة " المجلس الوطني للإعلام " في دولة الإمارات العربية المتحدة
رقم : 158215 تاريخ : 2016/10/24

ISBN : 978-9948-23-375-6

قـنـديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

للطبـاعـة والنـــشر والتـــوزيـع
Pirnting , Publishing & Distribution

ص. ب: 71474 شـــارع الشـيخ زايـــد
دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة
البريـــد الإلكتروني: info@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

الطبعة الأولى 2017

يقرأ بالقلم EinStylo الناطق

اختلافنا سر سعادتنا

عائشة عباس
12 - 8

الرسوم والإخراج الفني
خطوط وألوان

أنجزت هذه القصة بإشراف
الدكتورة وفاء ثابت المزغني
في إطار برنامج دبي الدولي للكتابة (ورشة الكتابة للطفل)

قـنـديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

فِي تِلْكَ الْغَابَةِ الْهَادِئَةِ الْجَمِيلَةِ، أَطَلَّتْ خُيُوطُ الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةُ بَيْنَ أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ الْخَمِيلَةِ، تُبَشِّرُ بِقُدُومِ يَوْمٍ جَدِيدٍ، فَأَيْقَظَتِ الْعَصَافِيرَ النَّائِمَةَ فِي أَعْشَاشِهَا الَّتِي غَادَرَتْهَا وَهِيَ تُصَفِّقُ بِأَجْنِحَتِهَا وَتُغَرِّدُ وَتَمْلَأُ الْغَابَةَ بِغِنَائِهَا الْعَذْبِ؛ فَطَرِبَ جَمِيعُ مَنْ فِي الْغَابَةِ الْقَرِيبُ مِنْهَا وَالْبَعِيدُ بِهَذَا اللَّحْنِ الْفَرِيدِ،

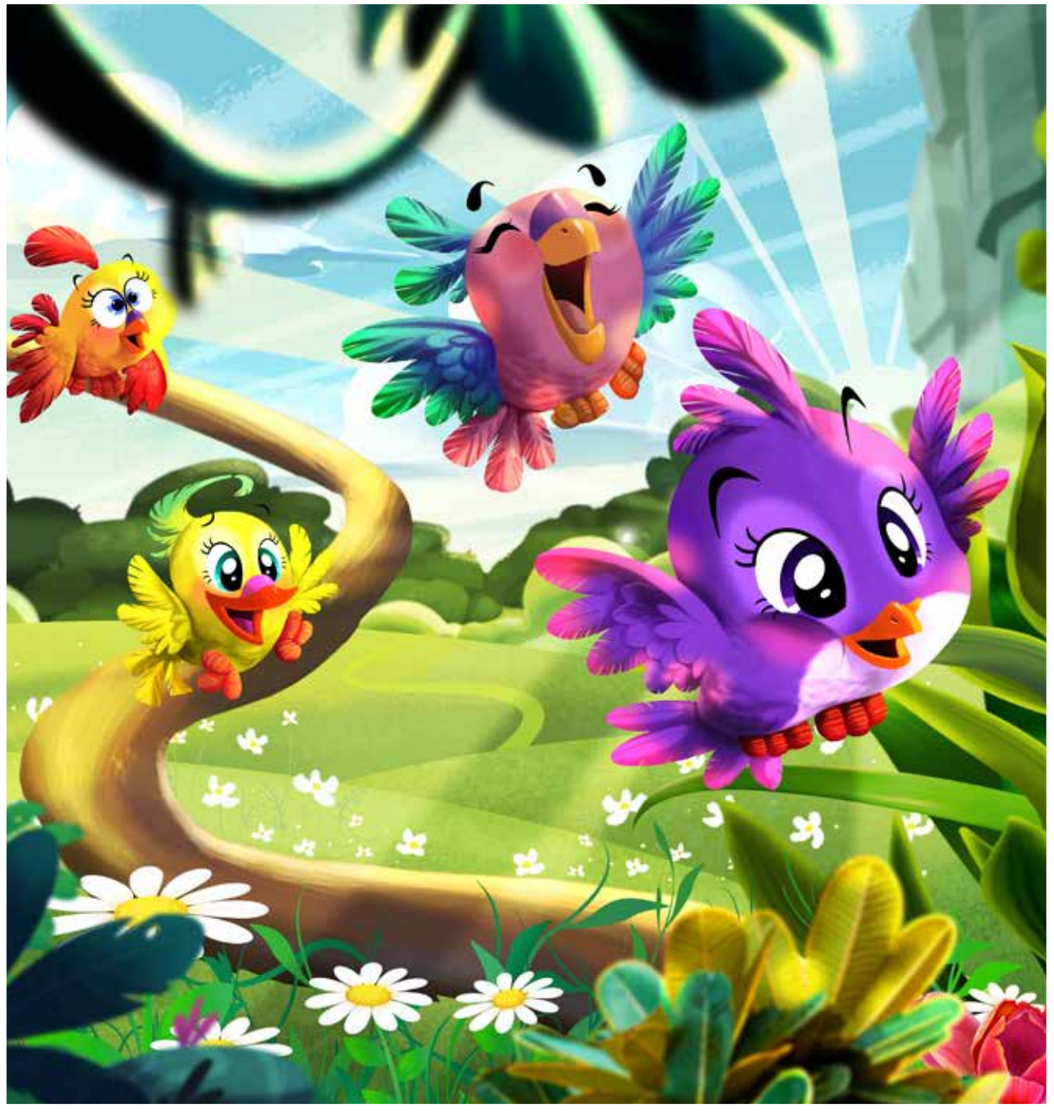

ثُمَّ أَطَلَّتِ الْأَرَانِبُ وَالسَّنَاجِبُ بَيْنَ الْحَشَائِشِ مِنْ بَعِيدٍ؛ أَمَّا قُطْعَانُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرَةُ فَقَدْ كَانَتْ تَرْعَى الْكَلَأَ وَتَرْغَبُ فِي الْمَزِيدِ، فِي حِينِ كَانَ الْقِرْدُ يَتَأَرْجَحُ عَلَى أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ وَهُوَ سَعِيدٌ، وَالْقِطَّةُ تَجْرِي وَتَلْهُو هُنَا وَهُنَاكَ وَعَلَى حَشَائِشِ الْغَابَةِ الْخَضْرَاءِ تَقْفِزُ وَتَتَدَحْرَجُ بِفَرَحٍ شَدِيدٍ.

وَفَجْأَةً...

سَمِعَتِ الْقِطَّةُ مِنْ بَعِيدٍ صَوْتَ كَلْبٍ يَنْبَحُ، فَخَافَتْ وَبَدَأَتْ تَجْرِي، هَمَسَتِ الشَّجَرَةُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ وَهِيَ تُنَادِي وَتَقُولُ لِلْقِطَّةِ: "تَعَالَي، سَوْفَ أَحْمِيكِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْكَلْبِ فَلَا تَخَافِي".

تَسَلَّقَتِ الْقِطَّةُ الشَّجَرَةَ وَهِيَ مَذْعُورَةٌ وَاخْتَبَأَتْ بَيْنَ أَغْصَانِهَا لِتَحْتَمِيَ، وَلَمْ يَتَوَقَّعِ الْكَلْبُ بِهَذِهِ السُّرْعَةِ أَنْ تَخْتَفِيَ.

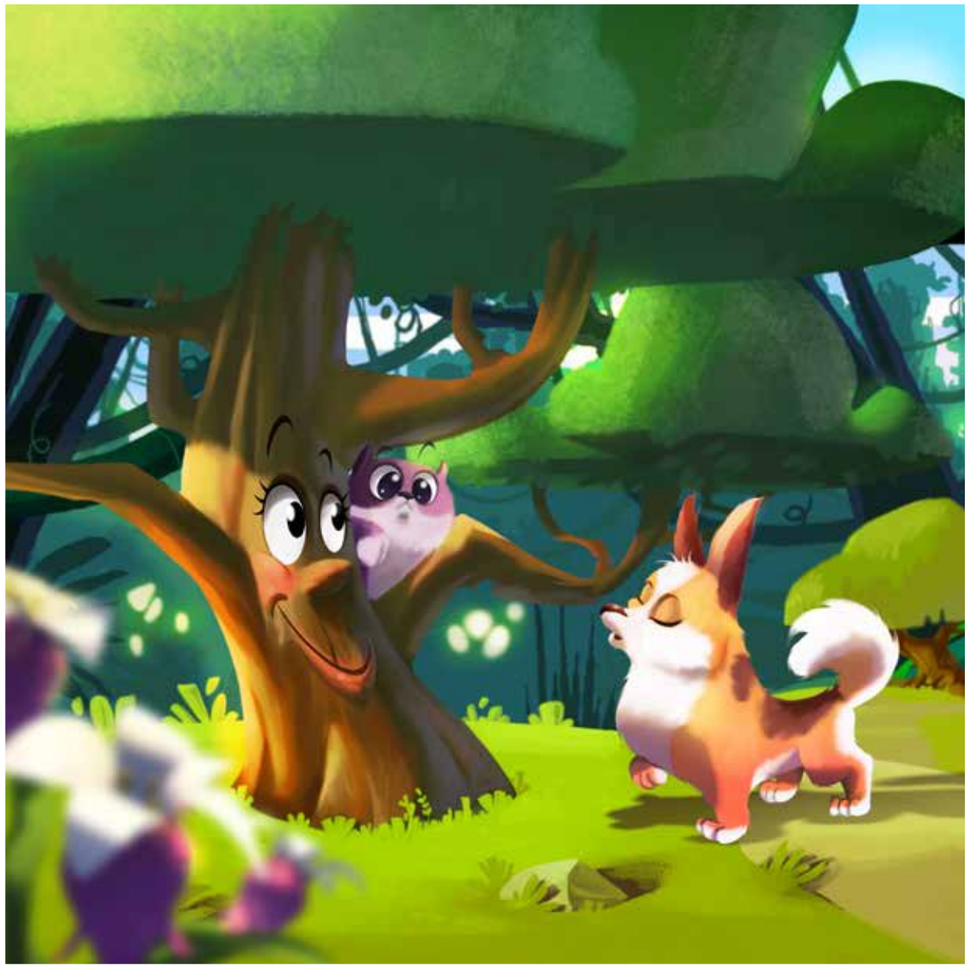

اِلْتَفَتَتِ الْقِطَّةُ حَوْلَهَا، وَإِذَا بِطَائِرٍ جَمِيلٍ يَبْنِي عَلَى الشَّجَرَةِ عُشًّا لَهُ، حَاوَلَتِ الْقِطَّةُ أَنْ تَنْقَضَّ عَلَيْهِ، فَشَعَرَ الطَّائِرُ بِرُعْبٍ وَفَزَعٍ شَدِيدَيْنِ.

قَالَتِ الشَّجَرَةُ لِلطَّائِرِ بِكُلِّ حُبٍّ: "لَا تَخَفْ أَيُّهَا الطَّائِرُ الْجَمِيلُ، سَوْفَ أَحْمِيكَ مِنْهَا كَمَا حَمَيْتُهَا مِنَ الْكَلْبِ؛ فَأَنَا أَسْعَى لِأَكُونَ هُنَا مُسْتَقَرًّا وَوَطَنًا دَافِئًا لِلْجَمِيعِ لِنَعِيشَ فِي حُبٍّ وَسَلَامٍ".

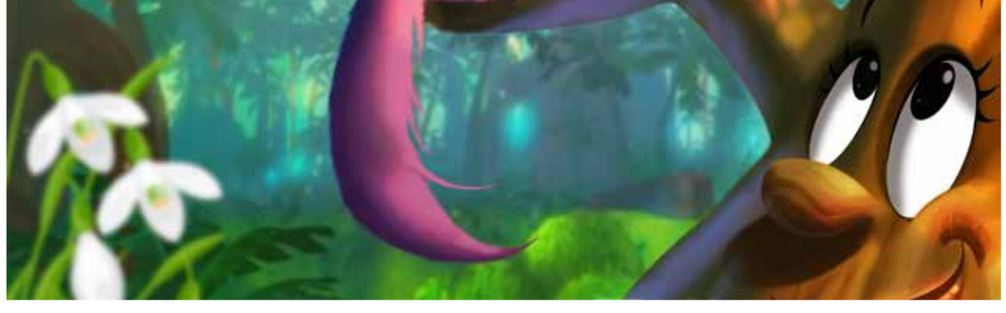

قَالَتْ لَهَا الْقِطَّةُ وَالطَّائِرُ: "يَا لَكِ مِنْ شَجَرَةٍ رَائِعَةٍ! أَنْتِ مِعْطَاءَةٌ وَكَرِيمَةٌ كَالْمَطَرِ، وَتَحْمِينَ الْجَمِيعَ مِنَ الْخَطَرِ، فَمَاذَا تَنْتَظِرِينَ بَعْدَ هَذَا السَّخَاءِ؟".

اِبْتَسَمَتِ الشَّجَرَةُ بِكُلِّ رِضًا وَتَمَايَلَتْ بِأَغْصَانِهَا قَائِلَةً: "أَنَا أَنْتَظِرُ الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ، عَلَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ لِلْجَمِيعِ وَنُسَاعِدَ الْآخَرِينَ بِكُلِّ سَخَاءٍ، لِيَرْفَعَ اللَّهُ عَنَّا الْبَلَاءَ، وَلِنَرْتَفِعَ شَرَفًا وَنَكُونَ مِنْ السُّعَدَاءِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ نَبْذُلُهُ يَجْعَلُنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكُرَمَاءِ".

سَأَلَتْهَا الْقِطَّةُ: "مَا سِرُّ سَعَادَتِكِ؟ هَلْ تَمْتَلِكِينَ كُلَّ شَيْءٍ؟".

أَجَابَتْ بِكُلِّ رَاحَةٍ: "نَعَمْ، لَدَيَّ أَوْرَاقٌ خَضْرَاءُ، وَجِذْعٌ قَوِيٌّ يَمْتَدُّ عَالِيًا لِيُعَانِقَ السَّمَاءَ، وَأَنْعَمُ فِي هَذِهِ الْغَابَةِ بِرَخَاءٍ، وَيَصِلُنِي الْمَاءُ بِدُونِ عَنَاءٍ، وَيَهَبُنِي اللَّهُ أَنْقَى هَوَاءٍ، وَلَدَيَّ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ أَعِيشُ مَعَهُمْ فِي حُبٍّ وَصَفَاءٍ، وَسَوْفَ تُزْهِرُ أَغْصَانِي يَوْمًا مَا، لِيَتَحَقَّقَ الرَّجَاءُ".

سَأَلَتْهَا الْقِطَّةُ وَهِيَ مُنْدَهِشَةٌ: "أَمَا زِلْتِ سَعِيدَةً وَرَاضِيَةً، وَأَغْصَانُكِ لَمْ تُزْهِرْ بَعْدُ؟".

أَجَابَتْهَا وَالِابْتِسَامَةُ تَشِعُّ مِنْ وَجْهِهَا: "الرِّضَا سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ نَسِيَ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ فَلَنْ تُسْعِدَهُ كُنُوزُ الدُّنْيَا".

اِقْتَرَبَتْ مِنْهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَطْفَالِ لِيَسْتَظِلُّوا فِي ظِلِّهَا الْحَانِي.

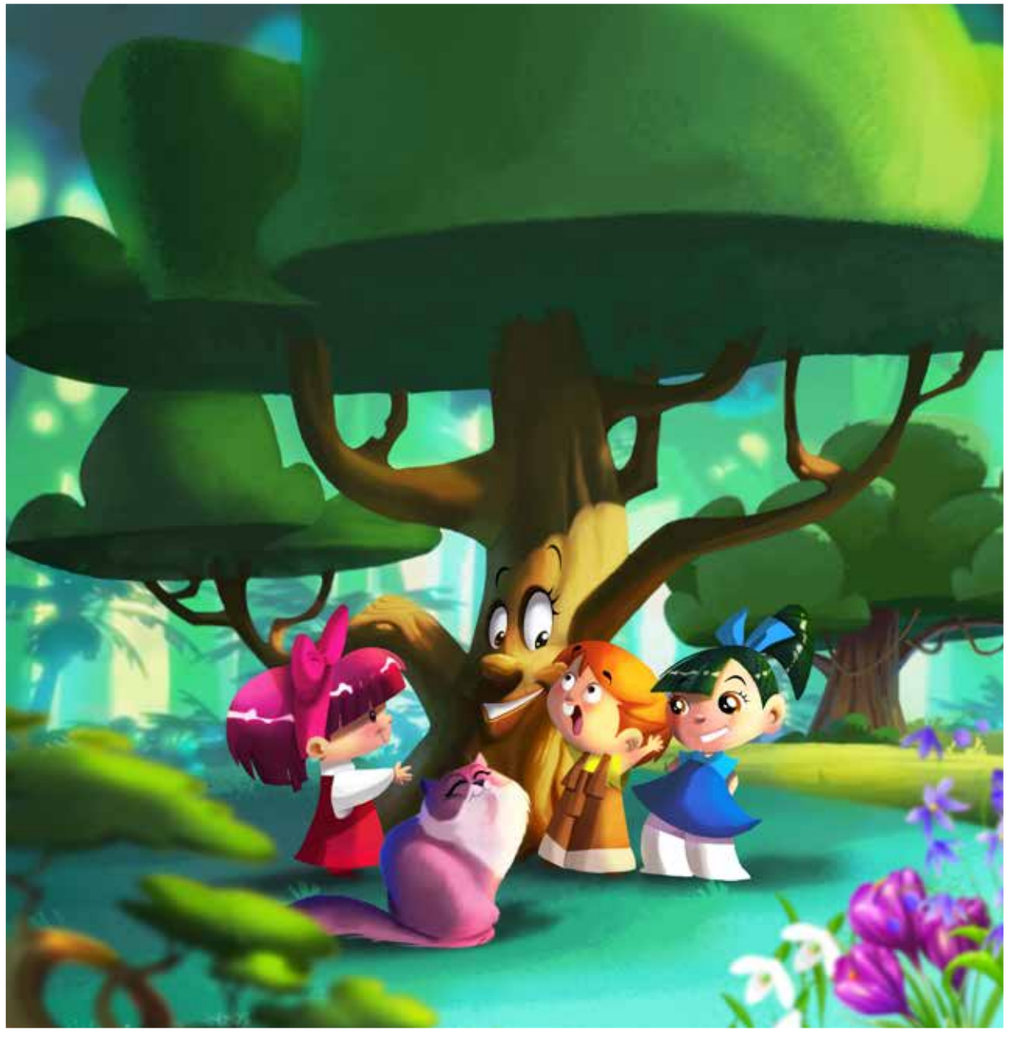

بَدَأَتْ بِغِنَاءٍ جَمِيلٍ أَسْعَدَتْ بِهِ كُلَّ مَنْ فِي الْغَابَةِ:

أَنَا شَجَرَةٌ لَوْنِي أَخْضَرْ لِي جِذْعٌ وَأَغْصَانْ

وَأَوْرَاقِي الْحُلْوَةُ تَنْمُو وَتُزَيِّنُ الْمَكَانْ

وَظِلِّي ظَلِيلٌ نَافِعٌ فِيهِ دِفْءٌ وَحَنَانْ

أَنَا شَجَرَةٌ لَوْنِي أَخْضَرْ ظِلِّيْ أَمْنٌ وَأَمَانْ

حَلَّ الْمَسَاءُ، وَتَلَأْلَأَتِ النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ، وَبَدَأَتْ تَتَسَاقَطُ أَمْطَارُ الشِّتَاءِ.
قَالَتِ الشَّجَرَةُ: "يَا إِلَهِي! مَا أَجْمَلَ مَلْمَسَكَ أَيُّهَا الْمَطَرُ عَلَى أَوْرَاقِي! لَقَدْ مَرَّتْ شُهُورٌ طَوِيلَةٌ وَلَمْ نَلْتَقِ؛ فَانْثُرِ الْيَوْمَ السَّعَادَةَ وَالِانْتِعَاشَ عَلَى قَلْبِي".
قَالَ الْمَطَرُ وَهُوَ يَتَسَاقَطُ عَلَى أَوْرَاقِ الشَّجَرَةِ: "اِنْتَظِرِي أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ الْجَمِيلَةُ، سَوْفَ يُكَافِئُكِ اللَّهُ قَرِيبًا؛ فَأَفْعَالُكِ دَوْمًا نَبِيلَةٌ".

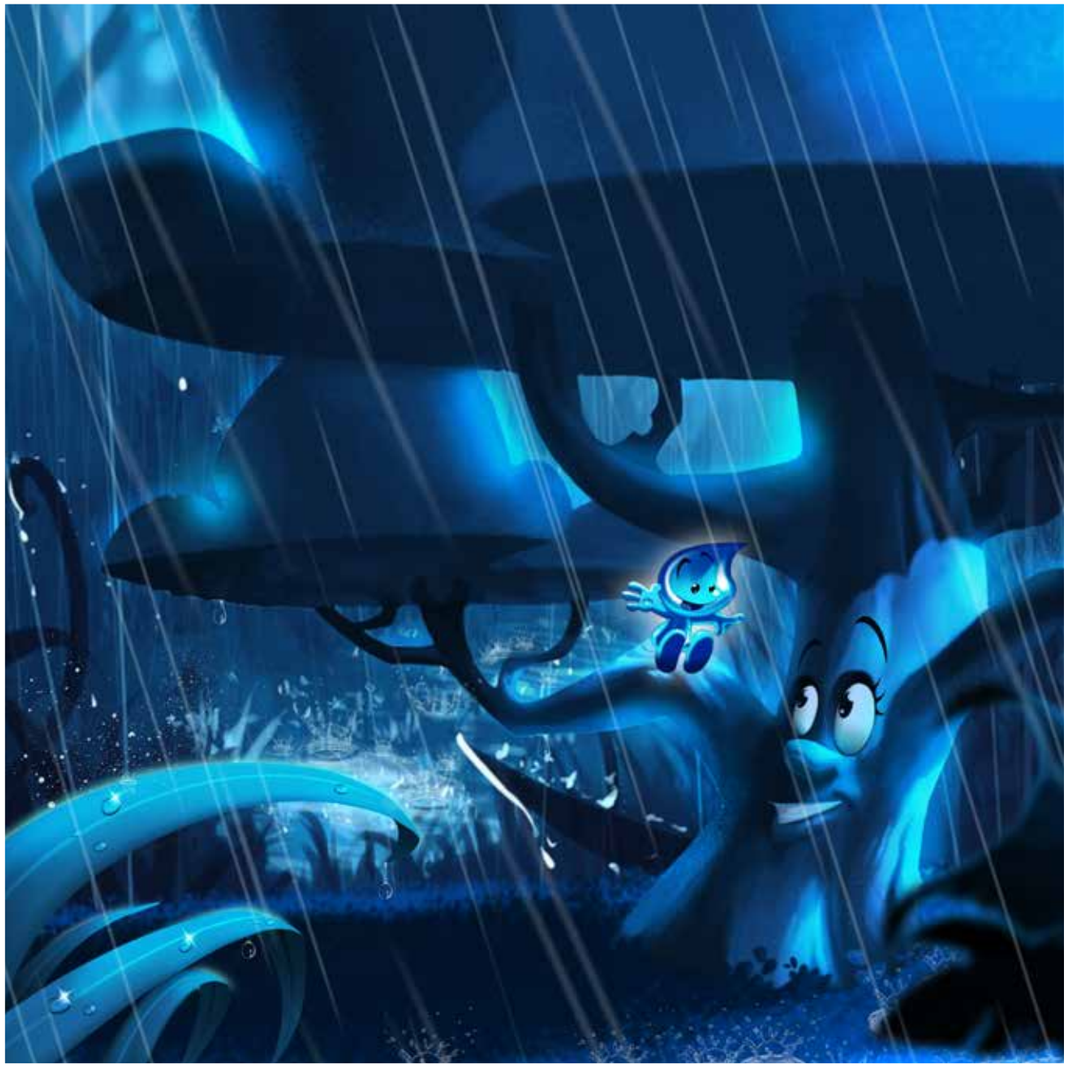

فَرِحَتِ الشَّجَرَةُ وَنَامَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَهِيَ مُرْتَاحَةُ الْبَالِ آمِلَةٌ أَنْ تَتَغَيَّرَ الْأَحْوَالُ.
فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي اسْتَيْقَظَتِ الطُّيُورُ، وَتَفَتَّحَتْ كُلُّ الزُّهُورِ، فِي سَعَادَةٍ وَحُبُورٍ؛ فَفُوجِئَ الْجَمِيعُ بِوَرْدَةٍ رَائِعَةٍ جِدًّا قَدْ نَبَتَتْ عَلَى جِذْعِ الشَّجَرَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَلْبِهَا، فَبَدَؤُوا يُحَلِّقُونَ حَوْلَهَا مُنْبَهِرِينَ بِجَمَالِهَا.

تَعَالَتْ زَقْزَقَةُ الْعَصَافِيرِ وَهَتَفَتْ بِكُلِّ فَرَحٍ: "اِسْتَيْقِظِي أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ الْجَمِيلَةُ، اُنْظُرِي إِلَى الزَّهْرَةِ الَّتِي انْتَظَرْتِهَا طَوِيلًا".

فَتَحَتِ الشَّجَرَةُ عَيْنَيْهَا وَتَفَاجَأَتْ بِجَمِيعِ مَنْ فِي الْغَابَةِ حَوْلَهَا، بَدَا عَلَى وُجُوهِهِمْ بَرِيقٌ مِنَ السَّعَادَةِ مَرْسُومًا، وَهُمْ يَسْتَنْشِقُونَ رَائِحَةً زَكِيَّةً تَصْدُرُ مِنْهَا. نَظَرَتْ إِلَى جِذْعِهَا لِتَتَعَرَّفَ مَصْدَرَ الرَّائِحَةِ فَإِذَا بِوَرْدَةٍ تَتَلَأْلَأُ كَالْأَلْمَاسَةِ؛ هَمَسَتْ وَهِيَ مُنْدَهِشَةٌ: "يَا إِلَهِي! مِنْ أَيْنَ أَتَتْ هَذِهِ الْوَرْدَةُ الرَّائِعَةُ؟".

أَجَابَتْهَا الْوَرْدَةُ وَهِيَ تَتَمَايَلُ وَتَرْقُصُ فَرَحًا: "لَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ لَكِ يَا أُمِّي، لِأَرْتَوِيَ مِنْ عَطَائِكِ وَجَمَالِكِ الْبَهِيِّ، جِئْتُ لِأُعَانِقَ قَلْبَكِ النَّقِيَّ، وَأُرَفْرِفَ عَلَى جِذْعِ قَلْبِكِ السَّخِيِّ، وَفِي حِضْنِكِ الدَّافِئِ أَحْتَمِي".

بَكَتِ الشَّجَرَةُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ، وَالسَّعَادَةُ تَمْلَأُ قَلْبَهَا وَهِيَ تَقُولُ: "شُكْرًا لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ شُكْرًا لَكَ".

ضَمَّتِ الْوَرْدَةَ إِلَى قَلْبِهَا بِحَنَانِ الْأُمِّ وَقَالَتْ لَهَا: "سَوْفَ أَرْعَاكِ وَأُحَافِظُ عَلَيْكِ يَا ابْنَتِي لِأَنَّكِ هِبَةٌ غَالِيَةٌ".

فَرِحَتِ الْوَرْدَةُ وَبَدَأَتِ الْحَيَاةُ تَسْرِي فِي عُرُوقِهَا حَتَّى أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْهَا، وَصَارَتَا كَرُوحَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ.

وَذَاتَ يَوْمٍ لَاحَظَتِ الْوَرْدَةُ أَنَّ أَوْرَاقَهَا مُخْتَلِفَةٌ عَنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرَةِ، فَتَعَجَّبَتْ وَسَأَلَتْهَا: "لِمَاذَا يَا أُمِّي أَوْرَاقِي مُخْتَلِفَةٌ عَنْ أَوْرَاقِكِ؟".

أَجَابَتْهَا الشَّجَرَةُ: "خَلَقَنَا اللَّهُ مُخْتَلِفَتَيْنِ لِتُكَمِّلَ إِحْدَانَا الْأُخْرَى، كَمَا يُكَمِّلُ الْقَمَرُ وَالنُّجُومُ جَمَالَ السَّمَاءِ، وَأَنْتِ يَا ابْنَتِي جَمِيلَةٌ تُكَمِّلِينَ جَمَالِي، وَسَعَادَتِي بِوُجُودِكِ فِي أَحْضَانِي".

سَأَلَتْهَا الْوَرْدَةُ: "هَلْ سَتُفَارِقِينَنِي يَوْمًا؟".

رَدَّتِ الشَّجَرَةُ بِصَوْتٍ تَمْلَؤُهُ الثِّقَةُ: "كَيْفَ لِي أَنْ أُفَارِقَكِ؟ وَأَنْتِ قَلْبِي النَّابِضُ وَعَيْنِي الَّتِي أُبْصِرُ بِهَا كُلَّ جَمَالٍ، وَرُوحِي الَّتِي عَانَقَتْ جَسَدِي، أَنْتِ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ نَمَتْ فِي قَلْبِي وَكَبُرْتْ وَكَبُرَ حُبُّكِ بِدَاخِلِي وَأَصْبَحْتِ قِطْعَةً مِنِّي".

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ كَادَتْ أَنْ تَقْتَلِعَ الشَّجَرَةَ وَالْوَرْدَةَ، لَكِنَّ الشَّجَرَةَ قَاوَمَتْ بِكُلِّ قُوَّتِهَا وَهِيَ تَضُمُّ الْوَرْدَةَ إِلَى صَدْرِهَا وَتَقُولُ لَهَا: "لَا تَخَافِي يَا ابْنَتِي، وَتَمَسَّكِي بِي بِكُلِّ قُوَّتِكَ".

أَجَابَتْهَا الْوَرْدَةُ وَهِيَ خَائِفَةٌ: "نَعَمْ يَا أُمِّي؛ سَوْفَ أَتَمَسَّكُ بِكِ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَيُّ قُوَّةٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ تُفَرِّقَنَا".

اِنْحَنَتِ الشَّجَرَةُ وَجَعَلَتْ أَوْرَاقَهَا وَأَغْصَانَهَا خَيْمَةً غَطَّتْ بِهَا ابْنَتَهَا الْوَرْدَةَ، حَتَّى هَدَأَتِ الْعَاصِفَةُ وَأَنْقَذَتْ حَيَاةَ وَرْدَتِهَا الْغَالِيَةِ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَصْبَحَتِ الْوَرْدَةُ تَكْبُرُ وَتَتَفَتَّحُ وَتَتَكَاثَرُ أَوْرَاقُهَا بِفَرَحٍ وَسَعَادَةٍ؛ وَازْدَادَ السَّخَاءُ سَخَاءً وَالْعَطَاءُ عَطَاءً بَيْنَ الشَّجَرَةِ وَابْنَتِهَا الْوَرْدَةِ، غَزِيرًا كَحَبَّاتِ الْمَطَرِ، حَتَّى أَصْبَحَتِ الشَّجَرَةُ رَمْزًا لِلْحُبِّ وَالْعَطَاءِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.